جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الآراء النحوية والصرفية عند الشيخ عليش وأثرها في الفقه المالكي

رسالة ماجستير

(إشراف)

أ.د/ ياسر حسن رجب
(أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية)

أ.د/ محمد نبيل غنايم
(أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية)
(ورئيس مركز الدراسات والبحوث الإسلامية) (سابقًا)

إعداد

رجب عبدالسلام السيد الحمصاني
(المعيد بمجمع اللغة العربية بالقاهرة)

(١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م)

إهداء

إلى رفيقة الدرب وشريكة العمر، حاملة كتاب الله، اللغوية الدرعمية، إلى من حملت على عاتقها عناء كتابة هذه الرسالة وتنسيقها، وتحملت مني- في تلك الفترة- كثيرًا من انشغالي وجفائي، إلى زوجتي الكريمة العزيزة/ أم حبيبة.

أسألُ اللهَ العظيمَ أن يحفظَكِ ويباركَ فيكِ، وأن يُعينَني على إسعادكِ، وأن يجزيكِ عنِّي خيرَ الجزاء؛ إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المُرْسَلِين، سيدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ الأمين، وعلى آله وصَحْبِه أجمعين، وكُلِّ من اقْتَفَى أثرَه إلى يوم الدِّين، وبعد:

فلا ريب أنَّ مِنْ أهمِّ العلوم احتياجًا لمعرفة العربية وفهم قواعدها هي العلوم التي تتعلق بالشريعة الإسلامية؛ إذ لابُدَّ للمُفَسِّر من معرفة اللغة ومعناها، والنحو وأسراره، والصرف واشتقاقاته؛ حتى تتحقق لديه آليات التفسير الصحيح الدقيق، وهذا ما لابُدَّ منه أيضًا للفقيه الذي يستنبط أحكام الشريعة من كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ حتى تتوافر لديه صحة تفسير الأحكام الفقهية واستنباطها؛ ولذلك عَدَّ العلماءُ معرفةَ اللغة وقواعد النحو والصرف شرطًا رئيسًا من شروط الاجتهاد.

وقد تعددت الدراسات وتتابعت في مجال علاقة النحو بالشريعة، وأثره فيها، وتأثره بها، ولا يغني ذلك عن امتداد الدراسات وتتابعها في هذا المجال، خاصة أن علوم الشريعة مرتبطة بالقرآن والسنة، وهما المصدران الرئيسان للتشريع، وهما باقيان إلى أن يرث اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها، ولهذا تواصلت جهود العلماء في كشف ما خفي من أحكام الشريعة، وتفسير ما غمض، وتبيين ما فُهِم على غير وجهه ليلائم الزمان والمكان، ولا يتأتى ذلك كلُّه إلا إذا فهمنا فَحْوى النص القرآني، وعرفنا المقصود من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفَهْمُ النَّصِّ القرآني ومعرفة المقصود من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجال التشريع يتوقف- في كثيرٍ من الأحيان- على فهم القواعد النحوية والاشتقاقات الصرفية؛ ولذلك جاءت خلافات فقهية كثيرة بين العلماء، أساسها الاختلاف في فهم القاعدة النحوية وتفسيرها، ذلك التفسير الذي على أساسه بَنَوْا حُكْمَهم الفقهي.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، فهي لاستخراج جهود نحوية وصرفية لفقيه من أعيان السادة المالكية، وبيان أثر مثل هذه الجهود في استنباط أحكامه الفقهية، وبصفة عامة هي لبيان علاقة النحو بالشريعة، وبيان كيف أسهمت القواعد النحوية والصرفية في تفسير الأحكام الفقهية واستنباطها في المذهب المالكي مُمَثَّلَةً في مؤلفات الشيخ عليش الفقهية.

وليس الشيخ عليش هو أول الفقهاء تناولًا لظاهرة تأثر الأحكام الفقهية بالقواعد النحوية والصرفية، فقد سبقه إلى بيان تلك العلاقة كثيرٌ من الفقهاء، فكانت جهودهم الفقهية متأثرةً بالمعاني النحوية والصرفية، فاستنبطوا الأحكام بِناءً على ذلك، وَصَنَّف كثيرٌ منهم– على اختلاف مذاهبهم– كُتُبَهم الفقهية على أساس من الأحكام النحوية والصرفية، ومن أمثلة ذلك:

١– الكوكب الدريّ للإسنويّ الشافعيّ.

٢– الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي المالكيّ.

٣– الصعقة الغضبية في الردّ على منكري العربية للصرصريّ الحنبليّ.

وغير ذلك كثير.

وقد جاءت دراستي هذه امتدادًا لتلك الدراسات ومُستنيرةً بها لبيان كثير من الأحكام الفقهية التي تأثرت بالمعاني النحوية والصرفية، وبيان أثر تلك المعاني في تفسير الحكم الفقهي واستنباطه لدى الشيخ عليش في المذهب المالكي.

ومما حفزني أيضًا إلى تناول هذا الموضوع – بالإضافة إلى ما سبق:

١– وجود كثير من الآراء النحوية والصرفية لدى الشيخ عليش في مؤلفاته المختلفة النحوية منها والفقهية، ورغبتي في رصد هذه الآراء، والوقوف عليها بشيءٍ مِن التفصيل والتحليل.

٢– أَنِّي وَجَدت أكثرَ كُتب الشيخ عليش الفقهية زاخرة بالأحكام الفقهية المستنبطة من المعاني النحوية والصرفية، ولاحظت لديه اعتناءً شديدًا ببيان مثل هذه الآراء المستنبطة من عباءة القواعد النحوية والصرفية. ومع ذلك لم يَحْظَ بدراسة.

٣– الرَّغبة الملحة في إظهار الجهود النحوية والصرفية لهذا النحوي الفقيه الذي اشتهر بالفقه ولم يشتهر بالنحو، وتقديم فكر ورؤية فقيه نحوي، ومحاولة الكشف عن مدى تأثير ذلك في استنباط الأحكام الفقهية لديه.

٤– قُربي الشديد من المذهب المالكي تَعَلُّمًا وعَمَلًا، وذلك مِن خلال عملي بمجال التحقيق في الفقه المالكي ومطالعتي لكثير من مؤلفاته.

لهذه الأسباب– وغيرها– آثرت أن أتناول هذا الموضوع تحت عنوان: "**الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش وأثرها في الفقه المالكي**". وتجدر الإشارة هنا إلى أنِّي أقصد بالآراء النحوية والصرفية للشيخ جهودَه المتمثلة في تناوله للأراء والقواعد النحوية والصرفية، التي

جاءت في غالبها الأعم من خلال تناوله لشرح المتون والخُلاصات النحوية والصرفية وتفسيرها والتعليق عليها أو على شاريحها، وأنِّي أقصد بأثرها في الفقه المالكي أثرَ الآراء النحوية والصرفية التي تعرَّضَ لها الشيخ في استباطه للأحكام الفقهية وتفسيره لها في مذهبه.

أما عن منهجي في هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي المتمثل في نقل المسائل النحوية والصرفية للشيخ عليش والنصوص الفقهية المستشهد بها في الدراسة، مع إظهار ما فيها من إشارة نحوية أو صرفية كما وردت. بالإضافة إلى وجود جانب من التحليل، الذي يتمثل في تحليل بعض المسائل النحوية والصرفية، وبيان أثر بعضها في استنباط الحُكم الفقهي لدى الشيخ عليش.

كما أني قمت في أثناء البحث بإيراد ترجمة مختصرة للأعلام، وتخريج وتوثيق الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية التي استُدِلَّ بها في صدد الدراسة، سالكًا في ذلك كلِّه مسلك الاختصار والإيجاز.

الدراسات السابقة:

أما الأعمال السابقة لدراستي هذه والتي تشابهت مع عملي هذا في بعض الزوايا والاتجاهات، فمنها:

١- رسالة دكتوراة في كلية دار العلوم بعنوان "**المعاني النحوية والصرفية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب المغني لابن قدامة**" للباحث عرفات أحمد فرج، وبإشراف أستاذنا الدكتور عبدالرحمن السيد- رحمه الله، نوقشت في عام (١٩٩٨م). ولعلَّ الفرق بين عملي وعمله واضح وجليّ؛ فعمله في الفقه الحنبلي، وعملي في الفقه المالكي، وهما مختلفان في كثير من المسائل الفقهية، هذا من حيث الموضوع، أما من حيث المنهج فإن فيه مواطن اختلاف ومواطن اتفاق، فالباحث بعد المقدمة قسم بحثه إلى بابين كبيرين، جعل الأول للحديث عن صلة النحو بالقرآن والحديث والفقه، وعلى هذا فقد جاء هذا الباب في ثلاثة فصول شغلت جزءًا كبيرًا من الدراسة لديه، على حين أني لم أتناول هذه الأشياء في دراستي. وأما مواطن الاتفاق في المنهج، فقد وافق هذا البحثُ البحثَ المذكور في أسماء فصلين، وهما الفصلان اللذان تناولا أحرف المعاني، والتراكيب النحوية، وهو توافق واجب إذ إن منطلق البحث في العملين واحد، ومع ذلك اختلفت المادة المدروسة وطريقة الدراسة، فالبحث كان هدفه إظهار دور المعاني الصرفية والنحوية في فقه ابن قدامة من خلال كتاب "**المغني**"،

وهدفي هو استخراج الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش من مؤلفاته المختلفة وتناولها بجانب من الدراسة والتحليل، وإظهار دور مثل هذه الآراء في تفسيره للأحكام الفقهية، فهما وإن تشابها في جزء من الغرض والغاية، فقد اختلفا في الوسيلة والمضمون.

٢- رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم تحت عنوان "**الآراء النحوية والصرفية عند الجَمَل من خلال كتابه الفتوحات الإلهية**" دراسة وصفية تحليلية مقارنة، للباحث: عبدالله محمد أحمد هنداوي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد محمد عبدالدايم، نوقشت عام (٢٠٠٣م)، وهذه الدراسة لا يخفى ما فيها من التفاوت والاختلاف بينها وبين دراستي؛ فهي قائمة على استخراج الآراء النحوية والصرفية لسليمان بن عمر بن منصور العُجَيلي المعروف بالجَمل من خلال كتابه"الفتوحات الإلهية"، وتناولها بجانب من الدراسة والتحليل والمقارنة، ودراستي- في قسمها الأول- تقوم على استخراج الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش من مؤلفاته المختلفة، والوقوف عليها بجانب من التفصيل والتحليل؛ فالدراستان مختلفتان تمامًا في جانب الموضوع، وإن اتفقتا في جانب من المنهج إلّا أن مادة الدراسة وطريقة المعالجة فيهما كثيرٌ من الاختلاف.

٣- رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم تحت عنوان "**الدلالة النحوية والصرفية وأثرها في استنباط الأحكام الفقهية في كتب أحكام القرآن**" للباحث: أحمد محمود عبد القادر محمود درويش، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد يوسف سليمان، والأستاذ الدكتور طه الجندي، وقد نوقشت هذه الرسالة في عام (٢٠٠٨م). أما الفرق بين عملي وعمل الباحث فواضح، فالباحث قد اقتصر في دراسته على كتب الأحكام، وخص منها أربعَةً، ودراستي- في الباب الثاني الذي هو مظنة التشابه- تقوم على تناول المسائل الفقهية التي تأثرت بالقواعد النحوية والصرفية لدى الشيخ عليش، هذا من الجانب الموضوعي. أما من حيث المنهج فإنه وإن اتفق عملي مع عمله في أصل التحليل، والذي يقوم على دراسة المعاني النحوية والصرفية، فإن منهجي يختلف عن منهجه في التقسيم، وفي تناول المسائل، وإن اتفق البحثان على دراسة بعض المسائل الفقهية فمن قبيل التوارد، وهي قليلة جدًّا.

٤- رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم تحت عنوان "**دور النحو والصرف في توجيه الأحكام واستنباطها في المذهب الحنفي**" للباحث: خالد محمد أحمد نصر، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: شعبان صلاح، والأستاذ الدكتور: محمد الدسوقي، وقد نوقشت هذه الرسالة

في عام (٢٠١٠م). والفرق بين دراستي ودراسة الباحث واسع وجلي؛ فلم يلتقيا إلّا في تسمية فصلين فقط، وهما: (حروف المعاني) و: (التراكيب النحوية)، وعلى الرغم من التوافق في التسمية إلّا أنهما اختلفا تمامًا في مادة الدراسة وتقسيماتها وطريقة المعالجة، وإن اتفقا في بعضٍ مِن المسائل الفقهية فالمذهبان مختلفان، فدراسته للمذهب الحنفي ودراستي للمذهب المالكي لدى شيخ من سادة المالكية، فهما وإن اتفقتا في جانب من غرض وهدف الدراسة فقد اختلفتا في طريقة التناول والدراسة اختلافًا كثيرًا.

فَكُلُّ هذه الأعمال – وغيرها كثير– وإن اتفقت في الغاية البعيدة، وهي بيان أثر القواعد النحوية والصرفية في استنباط الأحكام الفقهية بصفة عامة، أو إن شئت فقل بيان أثر النحو والصرف على العلوم الشرعية، فيبقى الاختلاف بينها في الغاية القريبة، والمتمثلة في هدف كل دراسة على حِدة، وفي طُرق الدراسة والمعالجة، وقبل كل هذا في مادة المدروس، كما أنها لا يغني بعضُها عن بعض، بل إنها تساعد في إثراء الدرس الفقهي اللغوي، كما هو الحال في الكتب القديمة المؤلفة في هذا الصدد.

ومع ذلك لا أزعم أنني لم أُفَدْ من مِثل هذه الأعمال والدراسات؛ حيث كان أكثرها لي بمثابة المنارة المرشدة في طريق البحث العلمي في صدد دراستي؛ فباطلاعي على بعض من مثل هذه الدراسات انفتح أمامي كثيرٌ من طرق وأبواب التقسيم ووسائل الدراسة والمعالجة في دراستي.

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتني خِلالَ دراستي هذه فتتمثل في عدة صعاب، منها:

١– كثرة مؤلفات الشيخ عليش وتنوعها ما بين الفقه والنحو والصرف، وكِبَر حجم كثيرٍ منها؛ فقد تحتَّم عليَّ أن أطَّلِع على جميع هذه المؤلفات حتى تكتمل نقاط الدراسة ومادتها، مما أصابني بنوع من العناء والتعب، وفوق كلِّ ذلك خلو بعض المؤلفات– رغم كِبر حَجْمها– من مادة الدراسة أو ندور المادة فيها، ومثال ذلك كتاب "**مواهب القدير في شرح مجموع الأمير**" وهو مخطوط في دار الكتب المصرية، عدد لوحاته يربو على الثلاثة آلاف لوحة، ومع ذلك لم يكن غنيًّا بمادة الدراسة ومعلوماتها.

٢– وجود كثير من مؤلفات الشيخ في صورة مخطوط أو طبعة قديمة حَجَرية؛ مما قد عاد عليَّ بنوع من المشقة في سبيل اقتنائها أو الاطلاع عليها.

٣- تلف كثير من مضمون بعض المؤلفات المخطوطة ذات الأهمية لدى الشيخ ولدى الدراسة، وخير مثال على ذلك كتاب "**حاشية الشيخ عليش على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**" وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، الصالح للقراءة منه مائتا لوحة من أصل ستمائة وسبعين لوحة، مما قد أثّر على القسم الأول من الدراسة، وهو المتمثل في استخراج الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش من مؤلفاته المختلفة.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن تأتي دراسته في بابين كلٌّ باب يشتمل على فصلين، سُبِقَ هذان البابان بتمهيد لموضوع الدراسة، ثم ختمت بحثي بخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات، ثم ذيلت بحثي بالفهارس التفصيلية للدراسة، وهذا هو تفصيل القول:

أمّا التمهيد: فقد ناقشت فيه أمرَينِ:

الأول: التعريف بالشيخ عليش، وتضمن ذلك ذِكر مَوْلِدَه ونشأته ووفاته، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته ومكانته العلمية.

الثاني: التعريف بالمذهب المالكي، وذكرت فيه التعريف بصاحب المذهب- وهو الإمام مالك بن أنس- وأشهر شيوخه وتلاميذه، وموطن نشأة المذهب ومكان انتشاره، وأصوله ومنهجه ومصادره الرئيسة.

وأمّا الباب الأول: فقد جاء بعنوان "**الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش**" واشتمل على فصلين:

الفصل الأول بعنوان: "**الآراء الترجيحية للشيخ عليش**" وقمت فيه باستخراج الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش من مؤلفاته المختلفة، والتي يغلب عليها طابع التحقيق والترجيح من قِبَل الشيخ، مع الوقوف عليها بجانب من التفصيل والتحليل.

الفصل الثاني بعنوان: "**الآراء غير الترجيحية للشيخ عليش**" وتناول هذا الفصل الآراء النحوية والصرفية غير الترجيحية للشيخ عليش، والمتمثلة - في غالبها الأعم- في مجهودات الشيخ التفسيرية والتوضيحية للمسائل النحوية والصرفية التي تعرض لها في مؤلفاته دون تعقيب منه أو ترجيح.

وأما الباب الثاني: وجاء بعنوان "**أثر الآراء النحوية والصرفية للشيخ عليش في تفسير الأحكام الفقهية** " واشتمل على فصلين:

الفصل الأول بعنوان: "**دور التراكيب النحوية في تقييد المطلق وتخصيص العام من الأحكام الفقهية عند الشيخ عليش**" وفيه تناولت بعضًا من التراكيب النحوية – الظرف والاستثناء والحال والنعت والشرط– التي كان لها أثر واضح في تفسير واستنباط الأحكام الفقهية من خلال تقييد ما هو مطلق وتخصيص ما هو عام.

الفصل الثاني بعنوان: "**دور حروف المعاني والصيغ الصرفية في تفسير الأحكام الفقهية عند الشيخ عليش**" وفيه تحدثت عن دور بعض حروف المعاني – إلى، أو، الباء، الكاف، اللام، مِن، الواو– في تفسير الأحكام الفقهية واستنباطها، وكذلك عرَّجْت على بعض من الصيغ الصرفية، وبَيَّنْتُ كيف ساهمت في تفسير الأحكام الفقهية لدى الشيخ عليش بصفة خاصة، وفي الفقه المالكي بصفة عامة.

وأمّا الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهمَّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بعد انتهاء دراستي.

وأمّا الفهارس: فقد اشتملت على خمسة فهارس تفصيلية:–

الأول: فهرس الآيات القرآنية، ورتبت فيه الآيات على حسب ترتيب السور القرآنية، ورتبت الآيات داخل السورة الواحدة حسب أسبقية الورود.

الثاني: فهرس الأحاديث النبوية، وقد رتبت الأحاديث فيه ترتيبًا (ألف بائي) على حسب أول كلمة في الحديث.

الثالث: الأشعار والأرجاز، وقد رتبت الأبيات فيه على حسب حرف الرَّوِي ترتيبًا (ألف بائي).

الرابع: المصادر والمراجع، وقد رتبت فيه أسماء المصادر والمراجع ترتيبًا (ألف بائي).

الخامس: فهرس المحتويات، وقد ذكرت فيه العناوين والمسائل مرتبتة على حسب أسبقية الورود.

واللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيق

* * *

أوَّلًا: التعريف بالشيخ عليش.

أ- مولده وحياته ووفاته:

الشيخ عليش (١٢١٧- ١٢٩٩هـ = ١٨٠٢- ١٨٨٢م) هو محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبدالله، فقيه من أعيان المالكية، مغربي الأصل من أهل طرابلس، ولد في رجب عام (١٢١٧هـ= ١٨٠٢م) بحارة الجوار قُرب الجامع الأزهر بالقاهرة ، ولما أدرك من العمر بضع سنين ابتدأ في التعلُّم؛ فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ثم جَدَّ في الطلب وأتى مدرسة الجامع الأزهر فأخذ العلم عن ثُلَّة من العلماء والأساتذة المشاهير، وبعد أن قضى مدة ليست بقليلة واستوفى من المعارف قدرًا قَلَّ أن يحرزه غيرُه، جلس للتدريس بالجامع الأزهر وكان ذلك سنة (١٢٤٥هـ) فلم يترك فَنًّا إلا وخاض في بحر تدريسه ولا غادر عِلمًا إلا سلك بتلاميذه في سبيل فوائده حتى نبغ على يده الكثيرون من العلماء الأجلاء، وكان الذين يداومون حلقة درسه ما ينيف عن المئتين من الطلبة عدا الذين يأتون لالتقاط دُرر فرائده مدة بعد مدة، وأخذ عليه الكثيرون من ذوي الشهرة والفضل، وَوَلِيَ مشيخة السادة المالكية في الأزهر، وتقلد الإفتاء بالديار المصرية وذلك في سنة (١٢٧٠هـ). ولمّا كانت ثورة عرابي باشا اتُّهِمَ بموالاتها، فأُخِذَ من داره وهو مريض لا حِراك له، وأُلقِيَ في سجن المستشفى بالقاهرة، فتوفِّي فيه سنة (١٢٩٩هـ= ١٨٨٢م)، ودفن بقرافة المجاورين بجوار الإمام عبد الله المنوفي، ولما نعي موته إلى أهل بيته وأقربائه وأحبابه وأصدقائه أرادوا أن تجهز جنازته من منزله، فلم تسمح لهم الحكومة نكالًا له كما زعمت وهو ميت، ولم تكتف بموت هذا الإمام في المستشفى حتى أبعدت أكبر أولاده إلى المنفى.

ب- شيوخه وتلاميذه:

أخذ الشيخُ عليش العِلْمَ عن كثيرٍ من الشيوخ والعلماء، منهم:

١- الشيخ محمد الأمير الصغير (ت١٢٥٣هـ=١٨٣٧م)، وهو أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي، فقيه مصري من فقهاء المالكية، أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد الأمير الكبير صاحب حاشية مغني اللبيب.

٢- الشيخ مصطفى البولاقي (ت١٢٦٣هـ=١٨٤٧م)، وهو أبو يحيى مصطفى بن رمضان بن عبدالكريم البولاقي، فقيه مالكي مصري، صاحب «المنهل السيال في الحلال والحرام».

٣- الشيخ يوسف الصاوي (ت١٢٤١ هـ = ١٨٢٦م)، وهو يوسف بن مصطفى الصاوي، فقيه مالكي، له «شرح البسملة».

٤- الشيخ محمد بن ملوكة التونسي (ت١٢٧٦هـ=١٨٦٠م)، وهو محمد بن صالح بن مجدي بن ملوكة التونسي، فقيه مالكي.

ومن المجيزين له:

الشيخ إبراهيم الملوي شيخ السادة المالكية.

الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد.

الشيخ محمد حبيش شيخ السادة المالكية.

الشيخ علي الحلو.

الشيخ عبد الواحد الدمنهوري.

وتتلمذ على يديه كثيرٌ من الشيوخ والعلماء، منهم:

١- الشيخ حسن العِدْوِي (ت١٣٠٣هـ=١٨٨٦م)، وهو حسن حميدة العدوي الحمزاوي، نسبة إلى قرية (عِدْوَة) بالمنيا في مصر، فقيه مالكي له «النور الساري في فيض صحيح البخاري».

٢- الشيخ محمود خطاب السُّبكي (ت١٣٥٢هـ= ١٩٣٣م)، وهو محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي، فقيه مالكي، وهو من أسس الجمعية الشرعية بمصر، وترأسها من سنة ١٣٣١هـ إلى ١٣٥٢هـ، صاحب كتاب «الدين الخالص»، ويسمى (إرشاد الخلق إلى دين الحق).

٣- الشيخ علي البِبْلاوي (ت١٣٢٣هـ=١٩٠٥م)، وهو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن معوض الحسيني الببلاوي، فقيه مالكية، كان ممن ولي مشيخة الأزهر الشريف، صاحب «الأنوار الحسينية».

ج- آثاره العلمية:

للشيخ عليش الكثير من التصانيف والمؤلفات المتنوعة، منها ما هو فقهي ومنها ما هو نحوي وصرفي نذكر منها الآتي:

- **المؤلفات الفقهية:**

١- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك- مطبوع في جزأين، وهو مجموع فتاويه في الفقه.

٢- منح الجليل على مختصر خليل- مطبوع في تسعة أجزاء.

٣- حاشية على الشرح الصغير للدردير، فقه، مطبوع في جزأين.

٤- مواهب القدير في شرح مجموع الأمير مخطوط بدار الكتب المصرية.

٥- تدريب المبتدي وتذكرة المنتهي، مطبوع، في الفرائض.

٦- هِدَايَة المريد لعقيدة أهل التَّوْحِيد، مطبوع.

- **المؤلفات النحوية والصرفية:**

١- موصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب، مطبوع (طبعة حجرية)، وهو شرح لمنظومة الشيخ يوسف البرناوي في قواعد الإعراب، والمسماة "منح الوهاب في قواعد الإعراب".

٢- حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، والمسماة "هدايَة السالك إِلَى أَقْرب المسالك" مخطوط بدار الكتب المصرية.

٣- خاتمة على قطر الندى وبل الصدى، والمسماة "جلاء الصدى على شرح قطر الندى" مخطوط بدار الكتب المصرية.

٤- خاتمة على شذور الذهب، مخطوط بدار الكتب المصرية.

٥- حل المعقود من نظم المقصود، مطبوع، (طبعة حجرية) وهو شرح لمنظومة المقصود في الصرف للشيخ أحمد بن عبدالرحيم الطهاوي.

٦- إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم، مطبوع (طبعة حجرية) وهو شرح وتسهيل لكتاب الإمام أبي سعيد محمد الخادمي، والمسمى: "إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم"[١].

ثانيًا: التعريف بالمذهب المالكي.

الحديث عن المذهب المالكي يدور حول النقاط التالية:

١ - صاحب المذهب، وهو الامام مالك بن أنس.

٢ - تكوين المذهب، وموطنه، وانتشاره.

٣ - أصول المذهب ومنهجه.

٤ - مصادر المذهب المالكي.

أ- صاحب المذهب (الإمام مالك بن أنس)

اسمه ونسبه:

هو مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَيْمَانَ بْنِ خُثَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِث، والحارث هذا هو ذو أَصْبَح- الأصبحي المدني، كنيته : أبو عبد الله، وقد اختلف في نسب ذي أصبح اختلافا كثيرًا.

مولده ووفاته:

ولد الإمام مالك سنة ثلاث وتسعين من الهجرة (٩٣هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك، على أشهر الأقوال، وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه ومن بعدهم من الحفاظ، أنه توفى في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩هـ)، وكانت وفاته بالمدينة في خلافة هارون، ودُفن بالبقيع.

شيوخه ومن روى عنه:

---

(١) ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي ١٩/٦ بتصرف، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس: ١٣٧٢/٢- ١٣٧٤، وهدية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي: ٣٨٣/٢، ومعجم المؤلفين لكحالة: ١٠٤/٣؛ ومرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال لإلياس زاخورة: ١٩٧/١؛ والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: ١٨٤/٤؛ والخطط التوفيقية لعلي مبارك: ٤١/٤، ٤٢.